مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العـدد: 02 (2024)، ص:752-780

العنوان باللغة العربية أساليب المعاملة الوالدية ومشكلات الأبناء بالجزائر

Practices parental and the problems Among Algerian children.

عنو عزيزة[1]، بوشايب كريمة[2]

[1] جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، aziza.annou@univ-alger2.dz

[2] جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، karima.bouchaib@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/04/15 تاريخ القبول: 2024/05/21 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

في ضوء تنامي الوعي بصورة متعاظمة بخطورة النتائج المترتبة عن ظاهرة القلق، الاكتئاب والسلوك العدواني التي باتت تنتشر بصفة خاصة بين فئات الأطفال المراهقين. وبأخذ نتائج الدراسات الغربية بعين الاعتبار، التي تظهر وجود علاقة بين تلك الظاهرة من جانب وأنماط التنشئة الاجتماعية التي تتبناها الأسرة من جانب آخر، تأتي الدراسة الراهنة للتحقق من وجود مثل هذه العلاقة على الصعيد الجزائري.

لجأت الدراسة إلى المنهج الوصفي لتحصيل بياناتها، وذلك من خلال توظيف اختبار شيفر للممارسة الوالدية كما يدركها الأبناء، مقياس القلق للأطفال، ومقياس ببك للاكتئاب، ومقياس عين شمس للسلوك العدواني، وقد تم تطبيق الاختبارات على عينة قوامها (900) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بين تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في محافظة الجزائر الكبرى.

بالانسجام مع نتائج الدراسات خلصت الدراسة إلى نتيجة مركزية ذات شقين، يمثل الشق الأول وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الممارسات الوالدية الميالة إلى النبذ والتحكم ونزوع الأطفال إلى القلق، الاكتئاب، العدوان، فيما يتجسد الشق الثاني في

ميل الأطفال الذين تتسم ممارسات والديهم حيالهم بالتساهل والتقبل إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين هذه الأساليب والقلق، والاكتئاب، والعدوان.

كلمات مفتاحية: القلق، الاكتئاب، السلوك العدواني، الممارسة الوالدية، الأسرة.

Abstract:

In creasingly, a wareness of the dangerous consequences of anxiety, depression, aggressive has been intensifiying; this problem has been spread particularly among teenagers and children. After considering recent western studies, this study has taken place with the main aim of clarifying the correlation between the problem of anxiety, depression, and aggressive among Algerian children and their parents practices towards that.

The study has used the survey descriptive methology to provide accurate and direct information wich conspicuons conclusions can be drawn. It has used fort measuring tools: anxiety test, the beck depression test and the ain shams university aggressive behaviours, and Schaefer measure for parental practices. Information has been taken from (900) students randomly chosen from governmental schools in Algeria. Big governorate.

In general, two cleaves in distinction to one major conclusion have been drawn. The first cleave avails the idea of the differences statistical between the discarding and dominating parental practices and children's tendency to anxiety, depression, aggressive the seconde cleave indicates that acceptance and lenient parental practices are correlated with a decreased level of children's anxiety, depression and aggressive.

Keywords: anxiety, depression, Aggressive behavior, parental practices, family

***المؤلف المرسل:** عزيزة عنو، كريمة بوشايب

1. مقدمة

لقد أكد علماء النفس أن الأسرة هي الحجر الأساسي لبناء شخصيات الأبناء، وتحقيق الصحة النفسية التي تعتبر من الأسس و الركائز الأساسية لبناء الشخصية الصحيحة والسليمة التي تساعد الفرد على النمو طبيعياً من حيث أنها توفر كافة

الاحتياجات النفسية الاجتماعية، وعوامل النمو النفسي و الجسمي، و التي ترتكز على بعضها البعض، و أن نمو الفرد في ظروف صعبة و صادمة لها انعكاسات سلبية على بناء الفرد النفسي، وهذا يؤدي بالحدث إلى اضطراب الصحة النفسية وسلوكيات جانحة تعبر عن حالته النفسية المضطربة و التي تنعكس سلباً على شخصيات الأبناء.

كما أن الأسرة هي الوسط الذي اصطلحا عليه المجتمع، لتحقيق دوافعه الطبيعية، والاجتماعية و هي المدرسة الأولى التي تقوم بتنشئة الأطفال و المراهقين وتربيتهم، وتطبيعهم اجتماعيا، وتعتبر المكون الأساسي لهؤلاء الشخصيات من كافة الجوانب، وأول أفراد الأسرة وأولاهم بذلك، إنما هما الوالدان، إذ هما الأمل الذي تصدر عنه علاقات الطفل و المراهق، و تنطلق منه خطاهما في المجتمع، و إليهما يعود حسن توافقه أو عدمه مع المحيط الذي يعيش فيه، إذ يتعلم الطفل و المراهق أنماط السلوك التي يتبعها في حياته، و يمتلك الوسائل التي تساعده في تحقيق توافقهما داخل الأسرة و خارجها (حمدان،1990 :58).

ذلك أن الأسرة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل والمراهق، من خلال الضبط والثواب والعقاب، حيث تترشح وتتكون لديه مستقبلاً، نظرته نحو نفسه ونحو الآخرين واتجاهاته بفضل علاقته بوالديه ورعايتهما له، وبقدر ما تتخذ من هذه العلاقة من دفء وتقبل وإشباع أو نبذ وتفريق. تكون استجابات الفرد نحو الآخرين، ومواجهة المشكلات والصعوبات التي تعترض طريقه، وتعيق توافقه (وافي،1995:91).

وتجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بالمعاملة الوالدية كان مقتصراً على إدراك الوالدين لكيفية تربيتهم و تلقينهم أنواع مختلفة من عادات و أساليب تندمج مع التنشئة الاجتماعية التي تلقوها، حيث يلقى الطفل قيما وعادات تجعله يواجه متطلبات المحيط الاجتماعي و يتعامل ضمنه مع أفراد ينتمون إلى نفس بيئته الثقافية والاجتماعية، و في هذا السياق، تابعت دراسات عالجت الأبعاد النفسية للمعاملة

الوالدية، حيث تعتبر دراسة شيفر (1959) **Chaefer** هي الأولى التي تناولت دراسة الأساليب التربوية من وجهة نظر الأبناء، و من ثم توالت دراسات أجنبية و عربية، أكدت أن دراسة الممارسات الوالدية من وجهة نظر الأبناء الأكثر أهمية (الكتاني:2000).

ولقد أجمع العديد من علماء النفس والتربية باتجاهاتهم المختلفة على أن الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم لأبنائهم تؤثر في تكوينهم النفسي والاجتماعي، وتمثل حجر الزاوية في تكوين شخصياتهم وتوافقهم.

كما أصبح من مسلمات الحاضر لدى العلماء، والباحثين والعاملين في مجال الصحة النفسية، أن هذه الأساليب تترك آثاراً سلبية أو إيجابية في شخصية الأبناء، وإليها يعزى مستوى الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي الذي يمكن أن تكون عليه شخصيتهم في المستقبل (قناوي،1983 :83).

وعليه فإذا كانت الأساليب المتبعة من قبل الأب والأم أو كليهما خاطئة وهدامة تثير مشاعر الخوف والقلق وعدم الشعور بالأمن، وتقوض تقدير الذات، وتستحث مشاعر العجز والإحباط في نفس الأبناء، ترتب عليها سوء توافقهم الشخصي والاجتماعي، أما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة سوية وبناءة تقوم على الثقة المتبادلة والحب والتفاهم والاحترام إلى جانب التوسط والاعتدال في إشباع حاجات الطفل والمراهق، ترتب عليها تنشئة أطفال ومراهقين متوافقين يتمتعون بالصحة النفسية.

كما يعد الأسلوب الديمقراطي في المعاملة أحد الأساليب السوية في المعاملة الوالدية و التنشئة الاجتماعية للأبناء، و عاملا هاما من عوامل توافقه الشخصي والاجتماعي في الأسرة، فالوالدين يحترمان فردية الأبناء، و لا يفرضان أية سلطة في توجيههم، يبدلان جهدهما لإعطائهم كل المعلومات التي يريدونها و التي يحتاجون إليها، حتى يتمكن أن يجسد قراراتهم بعد معرفة كافة الاحتمالات والنتائج المختلفة، وترتبط هذه المعاملة باحترام شخصيات الأبناء في المنزل، العمل على تنميتها، و النظر إليها على

أنها شخصيات فريدة لها قدراتها و ميولها و اتجاهاتها، و أن نتائج هذه الأخيرة لها فرصة التنمية إلى أقصى حد ممكن. والواقع أن الأسلوب الوالدي الديمقراطي في الأسرة من جانب الأب أو الأم أو من كلاهما، يساهم إلى حد كبير في بناء شخصيات تتسم بقدر عال من الاتزان، والبعد عن العصبية والتعصب للرأي، والثقة العالية بالنفس، والاستقلالية الفكرية (عبادة،118:2001).

ولقد أكدت هارلوك (1974) **Harlock** أن الأسلوب الوالدي الديمقراطي يؤدي إلى زيادة إنتاجية الأبناء، ويجعلهم أقل اعتداء على ممتلكات الغير وأكثر مواظبة، وأكثر اعتمادا على النفس، وأكثر ميلاً إلى الاستقلال وتحلياً بروح المبادرة، وأكثر إنصافاً بالود، وأقل عدوانية وأكثر أصالة وتلقائية وإبداعاً، فيؤثر بطريقة ملحوظة في التوافق الاجتماعي للأبناء، فيصبحون أكثر إيجابية خارج المنزل في علاقتهم مع الآخرين (أبوجادو،251:1998).

كما أكد الباحث علي وطفة (1999) أن ممارسة الأسلوب الوالدي للإكراه والتسلط في المعاملة يمكن أن يؤدي إلى هدم في شخصية الأبناء، وإلى حالة أزمة متواصلة ومستمرة، تفقد فيها الشخصية الإحساس بالأمن والإنماء والثقة.

وفي نفس الصدد أشار الباحث محمد حسين (1986) إلى أن استخدام الوالدين لأسلوب التسلط في المعاملة غالباً ما يجعل الأبناء غير واثقين من أنفسهم، ويميلون إلى الإهمال في سلوكياتهم، ويتصفون بضعف الشخصية وعدم القدرة على التكيف مع المواقف الجديدة، كما يلجأ الأبناء إلى الغضب تعبيراً عن عدم الرضا والارتياح (عبد المؤمن،06:1986).

كما أن استخدام الأسلوب الوالدي التسلطي عادة ما يؤدي إلى انخفاض قوة الأنا عند الأبناء، والشعور بالعداوة، وانخفاض القدرة على ضبط النفس، وعدم القدرة على التحكم في التقلبات الوجدانية، والمبالغة في تضخيم الذات (تركي،118:1993).

ويمكن أن يؤدي الأسلوب الوالدي التسلطي بالأبناء إلى ضعف الثقة بالنفس وفقدان القدرة على ممارسة الأدوار الإيجابية، إلى جانب الخضوع والاستكانة لكل أشكال السلطة ومن ثم فقدان المبادرة الذاتية والعمل التلقائي (الحافظ، 65:2001).

ولقد أوضحت دراسة محمد سعيد عبد الله سنة 1995، التي تناولت العقاب البدني وأنماط الضبط الوالدي وعلاقتها بالخصائص النفسية للأبناء، خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً ومباشرة بين العقاب البدني من قبل الأم والأب ودرجات الخصائص النفسية السلبية لدى الأبناء، بمعنى أنه يزداد ظهور الخصائص النفسية السلبية للأطفال بفعل التأثير العقابي البدني الوالدي ونقص الدفء العائلي.

كما بينت الدراسة التي قام بها محمود عبد القادر سنة 1996 و التي تناولت آثار الانسجام الأسري و الدفء، العاطفي على شخصية الأبناء، و كانت النتيجة أن هناك علاقة بين تقبل الآباء لأبنائهم و مدى نمو شخصية الأبناء نمواً عادياً و سوياً، فقد كان الأطفال الذين يعيشون وسط أسر يسودها الانسجام و الدفء العاطفي كانوا أكثر تقبلاً لذواتهم و أكثر تحرراً من عوامل القلق، كما أنهم أكثر شعوراً بالرضا و الثقة في النفس، على عكس الأطفال المحرومين من العطف و الدفء العائلي فقد كان ظهور اضطرابات على المستوى الشخصي واضحاً من خلال الشعور بالنقص و القلق و عدم الثقة بالنفس (خليل، 17:2000).

ذلك أن تعرض الطفل والمراهق للمعاملة القاسية العنيفة التي تنطوي على العقاب البدني المؤلم، كذاك التعيير والتوبيخ والتحقير، وهي الأساليب التي تسبب اضطرابات نفسية كالخوف والقلق والاكتئاب (مختار، 135:2001)

ولقد أظهرت الدراسات للباحث فورتين **Fortin** أن آثار المعاملة الوالدية القاسية العنيفة الموجه ضد الأطفال الصغار تظهر بشكل مباشر نتيجة وجودهم مع

ذويهم، إذ يعانون بوادر الاضطراب النفسي، القلق، والحزن، والشعور بالتعاسة، والعدوانية، والحركة الزائدة، والكذب والعناد، وعدم الطاعة، والشعور بالذنب نتيجة عدم تمكنهم من القيام بأي عمل تدخلي.

أما عند بلوغ المراهقة تظهر لدى الأبناء سلوكيات عدوانية، والميل إلى تجريح الآخر، والميل إلى الانتحار كما يميل الأبناء الذكور إلى تقليد والدهم، والتماهي معه عبر سلوك عنيف تجاه النساء. أما الفتاة فينمو لديها استهتار ومواقف سلبية تجاه الزواج، كما تصبح مؤهلة في تكوينها النفسي التي تعيش حياتها الحميمية تبعاً لعلاقات عنيفة (مكي وعجم،2008).

ولقد أوضحت الدراسات التتابعية أن الأطفال المعرضين للمعاملة القاسية العنيفة كانت لديهم انحرافات سلوكية، ثم أصبحوا أحداثاً وانخرطوا في مجال الجريمة، وقد إتضح أن العلاقات داخل الأسرة التي تقوم على العقاب البدني والعنف كانت وراء ذلك (حلمي،1999).

أما بالنسبة لأسلوب المعاملة الوالدية المتمثلة في الحماية الزائدة، فلقد أكدت الدراسة التي قام بها ليفي (1954) **Levy** عن العلاقة بين أسلوب الحماية الزائدة عند الأمهات وأثرها في سلوك الأبناء، إذ وجد الأبناء الذين يعاملون بحماية زائدة معتمدة على التساهل، كانوا عنيدين، ومستبدين في المنزل، وتنتابهم نوبات الغضب، ومن الصعب السيطرة عليهم. أما الأبناء الذين عوملوا بحماية زائدة قائمة على السيطرة، فقد كانوا خائفين في المنزل، ومن الصعب عليهم تكوين الصداقات، كما يميلون إلى السيطرة أو الانسحاب (الزغبي،1994 :27).

لذلك كان من واجب الوالدين أن يساعد أبنائهما على تلبية احتياجاتهم وإشباعها وتوفير جميع فرص النمو السليم لهم، في مقابل ذلك يجب عليهم عدم المبالغة في مساعدتهم إلى الحد الذي يجعل الأبناء يفقدون القدرة على الاستقلال عنهم، بل إعطائهم فرص التجريب والتصرف مع عدم التراضي والتساهل أكثر من

اللازم حتى يتوفر المناخ الصحي المناسب للنمو الاجتماعي والانفعالي الصحيح للأبناء (التويجري، 197:2001).

كما أن أسلوب الوالدي القائم على إهمال الأبناء قد يترتب عليه نتائج خطيرة تؤثر في صحة الطفل النفسية وتوافقه مع جو الأسرة، إذ أن الإهمال يعوق النمو الاجتماعي للطفل، فينشأ منطوياً أنانياً غير متعاون وغير متكيف يشعر دائماً بالنقص وعدم الاطمئنان، يضاف إلى ذلك إحساسه بالنقص وعدم الثقة بنفسه (كلير، 33:1993).

ولقد أظهرت دراسة روتر (1985) **Rutter** أن المعاملة الوالدية القائمة على الإهمال غالباً ما تسبب للأبناء انحرافات في السلوك، إلى جانب إعاقة نموهم الاجتماعي والعقلي (ابو جادو، 250:1998).

كما يظهر لدى المراهق الذي يعامل بإهمال من قبل والديه أنواعاً من السلوك المضطرب، كأن يقوم بسلوك يدل على كراهية وحقده على السلطة والمجتمع، وعدم رضاه عن الأوضاع التي تحيط به، وذلك بقصد لفت انتباه والديه (صراخ بصوت عال، كثرة الشكوى، التذمر، التخريب...)، كما تزداد لديه حدة العناد والثورة والمقاومة (الديب، 117:2002).

أما بالنسبة للرفض الوالدي له تأثير بالغ الخطورة في التكوين النفسي للأبناء خاصة في مراحل الطفولة الأولى لما يخلقه من آثار على شخصية الأبناء وشعورهم بالحرمان من العطف الوالدي والتهديد بالتعاسة والاكتئاب والقلق والتوتر وعدم تلبية الحاجات النفسية الاجتماعية الضرورية للنمو النفسي الاجتماعي السليم. فلقد أكدت دراسة الشربيني (2001) أن نبذ الأبناء وعدم التعاطف معهم ونقذهم وعدم تشجيعهم، يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات خطيرة في بناء شخصية الأبناء تتمثل في الانعزالية والشعور بالوحدة والاغتراب ومحاولة جذب انتباه الآخرين، السلبية

والشعور بالضعف، والشعور العدائي تجاه الوالدين والآخرين، وافتقاد القدرة على المبادأة وتكوين علاقات عاطفية مع الآخرين (الشربيني، يسرية، 2001).

وانطلاقا مما سبق يبدوا واضحاً أن الأسرة تعد من الجماعات الأساسية التي تشكل و تعدل سلوك الأبناء، حيث أن البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الأبناء، ويكتسب من خلالها مختلف نشاط السلوك التي تتفق و قيم و معايير المجتمع عن طريق ما تنقله أسرته من عادات و تقاليد، و ما تعتنقه من قيم و مبادئ اكتسبتها الأسرة من ثقافة المجتمع التي تعيش فيه، كما تقوم الأسرة بدور أساسي في عملية تهيئة أبناءها لممارسة حياتهم بشكل يحقق لهم الإحساس بالأمن والطمأنينة والهدوء النفسي، وذلك عن طريق اكتسابهم ميل التكيف و التلاؤم السليم مع أفرادها ومع أفراد المجتمع، و مع ما يوجد من أنواع ثقافة المجتمع الأكبر التي تعد الأسرة جزءاً منه، يصل كل فرد إلى مستوى مناسب من الحالة النفسية التي هي مؤشر عن صحة النفسية ككل (إسماعيل، 2000: 201).

بناء على ما استجد واستحدث من بحوث ميدانية تفترض الدراسة الحالية ما يلي:

1- هناك ارتباط موجب بين اكتئاب الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالنبذ-التقبل.

2- هناك ارتباط موجب بين اكتئاب الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم-التساهل.

3- هناك ارتباط موجب بين اكتئاب الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم السيكولوجي، الاستقلال السيكولوجي.

4- هناك ارتباط موجب بين السلوك العدواني وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالنبذ-التقبل.

5- هناك ارتباط موجب بين السلوك العدواني وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم-التساهل.

6- هناك ارتباط موجب بين السلوك العدواني وأساليب الوالدية المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم السيكولوجي، الاستقلال السيكولوجي.

7- هناك ارتباط موجب بين قلق الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالنبذ-التقبل.

8- هناك ارتباط موجب بين قلق الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم-التساهل.

9- هناك ارتباط موجب بين قلق الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم السيكولوجي، الاستقلال السيكولوجي.

2. إجراءات الدراسة الحالية

1.2 منهج الدراسة

تم إتباع المنهج الوصفي لأنه الأنسب لطبيعة الدراسة، والقائم على التحليل والتفسير، والاستقصاء على أساس الوصف والتحليل والتمييز، وفيه يستعين الباحث بجمع الحقائق والبيانات والمعلومات ويقوم بعدها وتبويبها ووصفها وتفسيرها وتقرير حالتها، كما توجد في الواقع للوصول في الأخير إلى استنتاجات ذات دلالة بالنسبة للمشكلة المطروحة (تركي عمامرة،2002:129-130).

2.2 العينة

استخدمت عينة قوامها (900) مبحوثاً منهم (450) تلميذ، و (450) تلميذة يدرسون في الصف الخامس الابتدائي في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة الجزائر الكبرى في كل من مدرسة سمية، عبد القادر لوكال، علي عمار، بلغ متوسط أعمار أفراد العينة من الذكور والإناث (11.8) إحدى عشر سنة وثمانية شهور تقريباً.

3.2 أدوات القياس

عمدنا في الدراسة إلى استخدام أدوات القياس التالية:

1.3.2. مقياس شيفر Schaefer للممارسات الوالدية

لقد تم اعتماد الصورة المختصرة من مقياس شيفر **Schaefer** للوقوف على تقييمات الأطفال حيال ممارسات والديهم. الذي سبق إعداده ليلائم البيئة (حداد،1990). وتتضمن الصورة المختصرة من المقياس (18) مقياس فرعياً يقيس كل منها بعداً من أبعاد الممارسات الوالدية، التي تتمحور حول عوامل ثلاثة ثنائية القطب، يتعامل كل منها مع الأب وحده، ومع الأم وحدها، ومع كل منهما مجتمعين. وتتمثل تلك العوامل الثلاثة فيمايلي:1- النبذ-التقبل، 2- التحكم-التساهل،3- التحكم السيكولوجي- الاستقلال السيكولوجي.

هذا وتستخدم فقرات المقياس ذاتها لقياس ممارسات كلا الأبوين، كل منهما على حدة. وتصف فقرات المقياس سلوكيات والدية محددة، يطلب من المفحوص تقدير درجة تماثلها سلوك كل من والديه نحوه، وذلك على مقياس مدرج من خمس نقاط.

ولأغراض هذه الدراسة، وهذا جائز علمياً فيما تقدر بوصفه أحد أشكال البناء المعرفي المستند إلى نتائج دراسات الساعة. تم اعتماد فقرات المقاييس الفرعية التي تبين أن لها أعلى ارتباط مع العامل الذي تنتمي إليه، وكان لها ارتباط مع متغير الاكتئاب، لدراسة حداد (1990) التي سبقت الإشارة إليها.

ولقد تضمن عامل التقبل- النبذ أربعة مقاييس فرعية هي التقبل، والتمركز حول الطفل، والانغماس الإيجابي، وتقبل التفرد. واشتملت على (29) فقرة.

أما عامل التحكم المتشدد المتساهل، فقد تضمن كذلك أربعة مقاييس فرعية هي: التحكم، والإجبار والتحكم في الضمير، والتحكم العدائي، وتمثلت هذه المقاييس في (23) فقرة.

هذا وقد وفرت دراسة حداد (1990) دلائل ثبات مناسبة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد أعيد حساب الثبات بنفس الطريقة على عينة الدراسة الحالية، ليصل معامل الثبات (0.96)، (0.89)، (0.92)، (0.78)، وذلك لكل من مقاييس التقبل الوالدي الأربعة، التحكم الوالدي، تقبل الأم، تحكم الأم، تقبل الأب. تحكم الأب على القواعد وهي معاملات ثبات تتراوح بين المقبولة والعالية يمكن الوثوق بها، ويتسم المقياس وفقاً لدراسة (حداد،1990) بدلالات الصدق العاملي.

كما قمنا في هذه الدراسة الحالية التوصل إلى المؤشرات التمييزية للفقرات عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل من الفقرات، والمقياس الكلي للتقبل والتحكم الوالدي كلا على حدة، ومع التقبل والتحكم لكل من الأم والأب بصورة منفردة.

وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات ترتبط ارتباطا دالاً بالدرجة الكلية عند مستوى 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين فقرات تحكم الأم مع مقياس التحكم الكلي الوالدي بين (0.32) و (0.62)، وتراوحت معاملات الارتباط بين فقرات تحكم الأب مع مقياس التحكم الكلي الوالدي بين (0.55) و (0.47).

وفيما يتصل بمعاملات الارتباط بين فقرات تقبل الأم مع المقياس الكلي لتقبل الوالدين فتراوحت بين (0.31) و (0.62)، أما فقرات تقبل الأم مع المقياس الكلي لتقبل الأم فتراوحت بين (0.37) و (0.65). في المقابل تراوحت فقرات الأب مع المقياس الكلي للتقبل الوالدي بين (0.43) و (0.67). كما تراوحت فقرات تقبل الأب مع المقياس الكلي لتقبل الأب بين (0.44) و (0.65).

أما بالنسبة لثبات الاختبار فلقد طبق على عينة قوامها 490 تلميذ(ة) وأعيد تطبيقه بعد 15 يوم، فبلغ معامل الثبات (0.66).

2.3.2. مقياس الاكتئاب

تم إعداد هذه القائمة في الأصل من قبل ماريا كوفاكس (1981) Kovacs، وقامت غيشان (1994) بتعريبها وتعديلها لقوائم البيئة الأردنية. وتتألف القائمة من (27) من

العبارات، تشتمل كل مجموعة منها على ثلاث عبارات على المفحوص أن يقوم باختبار واحدة منها يرى أنها تصف حالته خلال الأسبوعين الأخرين، وتأخذ كل عبارة درجة من ثلاث هي: صفر، 1، 2، وتتدرج الدرجة الكلية على القائمة من صفر- 54.

وتغطي هذه القائمة طائفة واسعة من الأعراض الاكتئابية، تتضمن الاضطراب في كل من المزاج، والوظائف النمائية، وتقدير الذات، وسلوك الفرد مع الأخرين، إضافة إلى تناقص الرغبة في الحياة، والقدرة على الاستمتاع بها.

ولقد وفرت دراسة غيشان (1994) دلائل ثبات مقبولة، إذ بلغ معامل الثبات القائمة قياس اكتئاب الأطفال بإعادة الاختبار، وبفاصل زمني مدته أسبوعان بين الاختبارين، الأول والثاني (0.92). أما من ناحية الصدق، فقد بينت الدراسة ذاتها أن المقياس يميز بين فئتين من الأطفال، متشابهين من حيث العمر، والجنس، والثقافة، ومتطرفتين من حيث الاكتئاب، فكانت هاتان الفئتان تختلفان في مدى الاكتئاب الذي تعانيان منه مقاساً بهذه القائمة.

ولقد تم في الدراسة الحالية التوصل إلى دلالات ثبات بالتجزئة النصفية عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين نصفي الاختبار، وبعد تصحيحه بمعادلة سيبرمان بروان، بلغ معامل الثبات (0.81). كما تم التوصل إلى المؤشرات التمييزية للفقرات من خلال إيجاد معامل الارتباط بين الفقرة والمقياس الكلي، ودلت النتائج أن ارتباط فقرات القائمة بالدرجة الكلية يتراوح بين (0.23) و (0.53)، وأن هذه الارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

3.3.2. مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدو اني لدى الأطفال

وضع هذا المقياس من طرف الباحثين نادر فتحي قاسم ونبيل عبد الفتاح حافظ سنة 1993 بمصر، للتعرف على أشكال السلوك العدواني لدى الأطفال من سن 6 إلى 13 سنة، بصياغة مجموعة من العبارات تصور مواقف حياتية، فعلية يمر بها الطفل مع أفراد أسرته داخل المنزل، أو مع زملائه ومدرسيه داخل المدرسة، أو مع رفاقه خلال

اللعب في الشارع أو في النادي، وتمثل مواقف الطعام والتغذية، والنظافة والنظام والنوم والراحة، والدراسة والاستنكار، والنزهة واللعب والامتحانات.

هذا بالإضافة إلى المواقف التي تصور العلاقات المختلفة بين الطفل ووالديه، وإخوته وأقاربه، ومدرسيه وزملائه، وكل موقف من هذه المواقف صيغ، بحيث يمثل مشكلة ينفعل بها الطفل ويفكر في إيجاد حل لها، وذلك في صورة سلوك قد ينطوي على العدوان على الآخرين أو على الذات.

ولقد قام معد المقياس الحالي إلى اللغة العربية بتقديم أربع عبارات، تصور كل منها سلوكاً محتملاً يمكن أن يحل الموقف المشكل الذي يواجه الطفل، ثلاث منها تصور أشكال السلوك العدواني (المادي، اللفظي، السلبي)، بينما العبارة الرابعة تمثل السلوك السوي، وبذلك يكون مجموع العبارات التي تمت صياغتها (80) عبارة تندرج تحت (20) موقفاً، بحيث يشكل أربع عبارات مفردة لكل موقف.

أما بالنسبة لتصحيح المقياس فإن المفحوص يحصل في الإجابة ذات المرحلة الأولى على أربع درجات، والثانية ثلاث درجات والإجابة الثالثة، درجتين، والإجابة الرابعة درجة واحدة، ثم تجمع الدرجات لنحدد مستوى كل من درجة العدوان العامة الناتجة من حاصل جمع درجات أبعاد السلوك العدواني الثلاثة بعد خصم درجة السلوك السوي. ثم استخراج الدرجة الثانية المكافئة لكل درجة من الدرجات الخام للمقياس، وذلك باستخدام المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة، والانحراف المعياري لهذه الدرجات، مما يسمح بتفسير درجة الفرد على المقياس الحالي بصورة دقيقة.

ولقد أكدت الدراسات العديدة ثبات المقياس بعد إعادة تطبيقه بفاصل زمني 15 يوماً بمعامل يتراوح ما بين 0.87 و0.92، أما بالنسبة لصدقه فقد طبق على 450 تلميذاً فبلغ معامل الارتباط ما بين 0.62 و0.79 (قاسم وحافظ،1993).

أما في الدراسة الحالية فلقد توصلنا إلى تحقيق ثبات المقياس على عينة جزائرية من 200 تلميذ بالصف الأول الابتدائي، حيث بلغ معامل الارتباط 0.89، أما بالنسبة لصدقه فقد قدر معامل الارتباط 0.91 (عنو،2009).

4.3.2. مقياس قلق الأطفال

أعد هذا المقياس كاستانيدا، ماك كاندلس، بالرمو وتم تعريبه وتكيفه من طرف الباحثة فيولا البيبلاوي سنة 1987، يتضمن مقياس قلق الأطفال 42 بنداً لقياس زملة أعراض تتضح في مظاهر أو مكونات سيكولوجية وسلوكية وفسيولوجية. وأضيف إلى هذا المقياس 11 بنداً إلى مقياس الكذب، وبذلك يبلغ عدد بنود المقياس 53.

ولتصحيح المقياس لما يجب الطفل على كل بند من بنود المقياس إجابة واحدة «نعم» أو «لا». وتحسب درجة واحدة لكل إجابة بالموافقة «نعم» على بنود القلق وعددها 42 بنداً. ويتحدد مستوى القلق عند الطفل على أساس مجموع درجات الإجابة بالموافقة على هذه البنود. وتعكس الدرجة الكلية للطفل على بنود القلق (42 بنداً). مستوى القلق عنده.

أما مقياس الكذب (11 بنداً)، فتحسب كذلك واحدة لكل إجابة الموافقة «نعم»، عدا البندين رقم 10 و49 فتحسب درجة واحدة لكل منهما على الإجابة بالرفض «لا». وتستبعد إجابات الطفل من قائمة المفحوصين إذ زاد تقديره عن ثلاث درجات (البيبلاوي،12:1987).

لقد تم تحقيق الصدق الداخلي من طرف الباحثة فبيولا البيبلاوي على 160 طفل فبلغ معامل الارتباط ما بين 0.15 و0.76 وهي دالة إحصائياً عند المستويين 0.05 و0.01. أما بالنسبة لثبات مقياس القلق للأطفال بواسطة طريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني يتراوح ما بين 15-20 يوماً بلغ معامل الارتباط 0.84. (البيبلاوي،13:1987-32)

كما تم حساب الصدق الداخلي في الدراسة الحالية بعد تطبيق المقياس على 200 طفل فقدر معامل الارتباط ما بين 0.20 إلى 0.87، أما ثبات المقياس بواسطة إعادة تطبيقه بعد 15 يوماً بلغ معامل الثبات 0.62.

3. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1.3 تحليل ومناقشة نتائج الفرض الأول

لفحص ودراسة الفرض الأول الذي مفاده «هناك ارتباط موجب بين اكتئاب الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالنبذ-التقبل»، فلقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، ويمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول 1: معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات المعاملة الوالدية (النبذ-التقبل) والاكتئاب لدى الأبناء.

المتغيرات	الاكتئاب	الاكتئاب
نبذ الأم	0.64 **	/
نبذ الأب	0.59 **	/
النبذ الوالدي	0.76 **	/
تقبل الأم	/	0.12 *
تقبل الأب	/	0.18 *
التقبل الوالدي	/	0.16 *

**دال عند مستوى 0.01 *غير دال إحصائياً

يتضح من نتائج الجدول رقم (1) أن الأطفال الذين يستشعرون تقبل والديهم هم أقل عرضة للانسياق نحو الاكتئاب، مقارنة بأقرانهم الذين تتبدى لهم ممارسات والديهم ميالة للنبذ. وعليه نستخلص أن ثمة علاقة سلبية بين الأطفال وحكمهم على ممارسات الوالدين مجتمعين أو منفردين بأنها تدخل في باب التقبل، أقوى من تلك العلاقة التي تربط بين اكتئابهم وإدراجهم ممارسات أمهاتهم ضمن نطاق التقبل، حيث تظهر النتائج انخفاض عن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة على مقياس الاكتئاب

وتقبل الأم عن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس الاكتئاب وتقبل الوالدين معاً، أو تقبل الأب منفرداً.

كما يتبين من نتائج الجدول رقم (1) أن الأطفال الذين يستشعرون نبذ والديهم هم أكثر عرضة للانسياق نحو الاكتئاب، مقارنة بأقرانهم الذين تتبدى لهم ممارسات والديهم ميالة للتقبل. حيث تظهر النتائج ارتفاع قيمة معامل الارتباط بين الدرجة على كل مقياس الاكتئاب ونبذ الأم، نبذ الأب والنبذ الوالدي.

2.3 تحليل ومناقشة نتائج الفرض الثاني

لفحص ودراسة الفرض الثاني الذي مفاده: «هناك ارتباط موجب بين الاكتئاب لدى الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم-التساهل»، فلقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، ويمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول 2: معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات المعاملة الوالدية (التحكم-التساهل) والاكتئاب لدى الأبناء.

المتغيرات	الاكتئاب	الاكتئاب
تحكم الأم	0.60 **	/
تحكم الأب	0.57 **	/
التحكم الوالدي	0.86 **	/
تساهل الأم	/	0.07 *
تساهل الأب	/	0.11 *
التساهل الوالدي	/	0.19 *

**دال عند مستوى 0.01 *غير دال إحصائياً

يتضح من نتائج الجدول رقم (2) أن الأطفال الذين يستشعرون تحكم و الديهم هم أكثر عرضة للانسياق نحو الاكتئاب، مقارنة بأقرانهم الذين تتبدى لهم ممارسات والديهم ميالة للتساهل، و عليه نستخلص أن ثمة علاقة إيجابية بين الأطفال وحكمهم على ممارسات الوالدين مجتمعين أو منفردين بأنها تدخل في باب التحكم

أقوى من تلك العلاقة التي تربط بين اكتئابهم و إدراجهم ممارسات أمهاتهم ضمن نطاق التحكم، حيث تظهر النتائج انخفاض قيمة معامل الارتباط بين تحكم الأم عن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس الاكتئاب و تحكم الوالدين معاً، أو تحكم الأب منفرداَ.

كما يتضح أنه خلافاً لما كانت عليه الحال فيما يتعلق ببعد التساهل، فقد أفصحت النتائج المثبتة في الجدول رقم (2) أن تساهل الأب والأم أو التساهل الوالدي أقل ارتباطا بحصولهم على درجات منخفضة على مقياس الاكتئاب قياساً إلى التحكم الوالدي، الذي تتقارب ضعف علاقة تحكمه وحده بالاكتئاب لدى الأبناء مع ضعف العلاقة المرتبطة بتحكم الأبوين معاً.

3.3 تحليل ومناقشة نتائج الفرض الثالث

لفحص ودراسة الفرض الثالث الذي مفاده: «هناك ارتباط موجب بين الاكتئاب لدى الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم السيكولوجي، الاستقلال السيكولوجي»، فلقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، ويمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول 3: معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات المعاملة الوالدية (التحكم السيكولوجي-الاستقلال السيكولوجي) والاكتئاب.

المتغيرات	الاكتئاب	الاكتئاب
تحكم الأم السيكولوجي	**0.45**	/
تحكم الأب السيكولوجي	**0.56**	/
التحكم الوالدي السيكولوجي	**0.90**	/
استقلال الأم السيكولوجي	/	*0.05
استقلال الأب السيكولوجي	/	*0.10
الاستقلال الوالدي السيكولوجي	/	*0.09

**دال عند مستوى 0.01 *غير دال إحصائياً

تبين من خلال تحليل نتائج الجدول (3) أن هناك علاقة إيجابية بين اكتئاب الأطفال وممارسات الوالدين المدركة بوصفها تتسم بالتحكم السيكولوجي حيث تظهر النتائج ارتفاع قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس الاكتئاب والتحكم الوالدي السيكولوجي أو تحكم الأم والأب منفردين.

أما فيما يتعلق بعلاقة الاستقلال الوالدي السيكولوجي بالاكتئاب لدى الأطفال، يبين جدول (3) أن ممارسات الوالدين أو أحدهما، التي يضفي عليها الأبناء سمة الاستقلال السيكولوجي ترتبط بعلاقة سلبية مع الدرجة الكلية التي سجلها على مقياس الاكتئاب وترجمة ذلك القول أنه كلما ذهب الأطفال أبعد في رسم ممارسات والديهم بالاستقلال السيكولوجي، نزعوا إلى تسجيل درجات منخفضة على مقياس الاكتئاب.

4.3 تحليل ومناقشة نتائج الفرض الرابع

لفحص ودراسة الفرض الثالث الذي مفاده: «هناك ارتباط موجب بين السلوك العدواني وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالنبذ- التقبل». فلقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، ويمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول 4: معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات المعاملة الوالدية (النبذ – التقبل) والسلوك العدواني لدى الأبناء.

المتغيرات	السلوك العدواني	السلوك العدواني
نبذ الأم	**0.56**	/
نبذ الأب	**0.77**	/
النبذ الوالدي	**0.98**	/
تقبل الأم	/	*0.10
تقبل الأب	/	*0.08
التقبل الوالدي	/	*0.13

**دال عند مستوى 0.01 *غير دال إحصائياً

يتضح من نتائج الجدول رقم (04) أن الأطفال الذين يستشعرون تقبل والديهم منعدمي العرضة للانسياق نحو السلوك العدواني، مقارنة بأقرانهم الذين تتبدى لهم ممارسات والديهم مبالة للنبذ. وعليه نستخلص أن ثمة علاقة ارتباطية سلبية بين الأطفال وحكمهم على ممارسات الوالدين مجتمعين أو منفردين بأنها تدخل في باب التقبل، أقوى من تلك العلاقة التي تربط بين سلوكياتهم العدوانية وإدراجهم ممارسات أمهاتهم ضمن نطاق التقبل، حيث تظهر النتائج انخفاض قيمة معامل الارتباط بين الدرجة على مقياس السلوك العدواني وتقبل الأم عن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس السلوك العدواني وتقبل الوالدين معاً، أو تقبل الأب منفرداً.

كما تبين من نتائج الجدول (4) أن الأطفال الذين يستشعرون نبذ والديهم هم أكثر عرضة للانسياق نحو السلوك العدواني، مقارنة بأقرانهم الذين تتبدى لهم ممارسات والديهم ميالة للتقبل، حيث تظهر النتائج ارتفاع قيمة معامل الارتباط بين الدرجة على مقياس السلوك العدواني وتقبل الأم، تقبل الأب والتقبل الوالدي.

5.3 تحليل ومناقشة نتائج الفرض الخامس

لفحص ودراسة الفرض الخامس الذي مفاده: «هناك ارتباط موجب بين السلوك العدواني لدى الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم - التساهل»، فلقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، ويمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول 5: معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات المعاملة الوالدية (التحكم – التساهل) والسلوك العدواني لدى الأبناء

المتغيرات	السلوك العدواني	السلوك العدواني
تحكم الأم	**0.66**	/
تحكم الأب	**0.52**	/
التحكم الوالدي	**0.78**	/
تساهل الأم	/	*0.20
تساهل الأب	/	*0.17
التساهل الوالدي	/	*0.09

**دال عند مستوى 0.01 *غير دال إحصائياً

تفيد النتائج إلى أنه كلما نزع الأبناء إلى إدراك ممارسات الوالدين أو أحدهما بوصفها أكثر ميلاً للتحكم، فإن الدرجة الكلية التي يحصلونها على مقياس السلوك العدواني تميل إلى الارتفاع. وهذا يقود إلى الاستنتاج بأن الأبناء الذين يستشعرون تحكم والديهم أكثر عرضة للانسياق نحو السلوك العدواني، مقارنة بأقرانهم الذين تتبدى لهم ممارسات والديهم ميالة للتساهل.

وبالتمعن في النتائج الواردة في جدول (5) نستخلص أن ثمة علاقة إيجابية بين السلوك العدواني لدى الأبناء يحكم على ممارسات الوالدين مجتمعين أو منفردين بأنها تدخل في باب التحكم، أقوى من تلك العلاقة التي تربط بين سلوكياتهم العدوانية، وإدراجهم ممارسات أمهاتهم ضمن نطاق التحكم، حيث تظهر النتائج ارتفاع قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس السلوك العدواني، وتحكم الوالدين معاً، أو تحكم الأب منفرداً.

أما فيما يتعلق بعلاقة التساهل بالسلوك العدواني لدى الأبناء تبين نتائج جدول (5) أن ممارسات كلا الوالدين أو أحدهما، التي يضفي عليها الأبناء سمة التساهل ترتبط بعلاقة سلبية مع الدرجة الكلية التي يسجلونها على مقياس السلوك العدواني،

وترجمة ذلك القول أنه كلما ذهب الأبناء أبعد في وسم ممارسات والديهم بالتساهل، نزعوا إلى تسجيل درجات أقل ارتفاعا على مقياس السلوك العدواني.

وخلافاً لما كانت عليه الحال فيما يتعلق ببعد التحكم، فقد أفصحت النتائج المثبتة في الجدول رقم (5) أن تحكم الأم، وفقاً لإدراك أطفالها، أكثر ارتباطا بحصولهم على مرحلة أقل في مقياس السلوك العدواني، قياساً إلى تحكم الوالد، الذي تتقارب قوة علاقة تحكمها وحدها بالسلوك العدواني لدى الأبناء مع قوة العلاقة المرتبطة بتحكم الأبوين معاً.

6.3 تحليل ومناقشة نتائج الفرض السادس

لفحص ودراسة الفرض السادس الذي مفاده: «هناك ارتباط موجب بين. السلوك العدواني لدى الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم السيكولوجي – الاستقلال السيكولوجي»، فلقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، ويمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول 6: معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات المعاملة الوالدية (التحكم السيكولوجي، الاستقلال السيكولوجي)

المتغيرات	السلوك العدواني	السلوك العدواني
تحكم الأم السيكولوجي	**0.48**	/
تحكم الأب السيكولوجي	**0.55**	/
التحكم الوالدي السيكولوجي	**0.65**	/
استقلال الأم السيكولوجي	/	*0.09
استقلال الأب السيكولوجي	/	*0.08
الاستقلال الوالدي السيكولوجي	/	*0.12

**دال عند مستوى 0.01 *غير دال إحصائيا

أظهرت نتائج التحليل الارتباطي أن هناك علاقة إيجابية بين السلوك العدواني وممارسات الوالدين المدركة بوصفها تتسم بالتحكم السيكولوجي للوالدين، فكل ما

نزع الأبناء إلى إدراك ممارسات الوالدين أو أحدهما بوصفها أكثر ميلاً للتحكم السيكولوجي، فإن الدرجة الكلية التي يحصلونها على مقياس السلوك العدواني تميل إلى الارتفاع.

وهذا يقود إلى الاستنتاج بأن الأبناء الذين يستشعرون التحكم السيكولوجي الوالدي هم أكثر عرضة للانسياق نحو السلوك العدواني، مقارنة بأقرانهم الذين تتبدى لهم ممارسات والديهم ميالة للاستقلال السيكولوجي.

كما تجدر الإشارة إلى أن التمعن في النتائج الواردة في الجدول رقم (6)، نستخلص أن ثمة علاقة سلبية بين السلوك العدواني للأبناء و حكمهم على ممارسات الوالدين مجتمعين أو منفردين، بأنها تدخل في باب الاستقلال السيكولوجي أقوى من تلك العلاقة- التي تربط بين سلوكياتهم العدوانية و إدراجهم ممارسات أمهاتهم ضمن الاستقلال السيكولوجي، حيث تظهر النتائج انخفاض قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني و استقلال الأب السيكولوجي عن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس السلوك العدواني و الاستقلال الوالدي السيكولوجي معاً، أو استقلال الأم السيكولوجي منفرداً.

7.3 تحليل ومناقشة نتائج الفرض السابع

لفحص ودراسة الفرض السابع الذي مفاده: «هناك ارتباط موجب بين قلق الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالنبذ – التساهل»، فلقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، فيمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول 7: معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات المعاملة الوالدية (النبذ – التساهل) والقلق لدى الأبناء.

المتغيرات	القلق	القلق
نبذ الأم	0.76**	/
نبذ الأب	0.79**	/
النبذ الوالدي	0.85**	/
تساهل الأم	/	0.15*
تساهل الأب	/	0.14*
التساهل الوالدي	/	0.20*

**دال عند مستوى 0.01 *غير دال إحصائياً

تفيد النتائج إلى أنه كلما نزع الأبناء إلى إدراك ممارسات الوالدين أو أحدهما بوصفها أكثر ميلاً للنبذ، فإن الدرجة الكلية التي يحصلونها على مقياس القلق تميل إلى الارتفاع، وهذا يقود إلى الاستنتاج بأن الأبناء الذين يستشعرون نبذ والديهم هم أكثر عرضة للانسياق نحو القلق مقارنة بأقرانهم الذين تتبدى لهم ممارسات والديهم ميالة للنبذ.

وبالتمعن في النتائج الواردة في جدول (7) نستخلص ثمة علاقة إيجابية بين القلق لدى الأبناء بالحكم على ممارسات الوالدين مجتمعين أو منفردين بأنها تدخل في باب النبذ، أقوى من تلك العلاقة التي تربط بين قلقهم، وإدراجهم ممارسات أمهاتهم ضمن نطاق النبذ، حيث تظهر النتائج ارتفاع قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس القلق ونبذ الأم عن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس القلق ونبذ الوالدين معاً، أو نبذ الأب منفرداً.

أما فيما يتعلق بعلاقة التساهل بالقلق لدى الأبناء تبين نتائج جدول (7) أن ممارسات كلا الوالدين أو أحدهما، التي يضفي عليها الأبناء سمة التساهل ارتباط بعلاقة مع الدرجة الكلية التي يسجلونها على مقياس القلق، وترجمة ذلك أنه كلما

ذهب الأبناء أبعد في وسم ممارسات والديهم بالتساهل، نزعوا إلى تسجيل درجات منخفضة على مقياس القلق.

8.3 تحليل ومناقشة نتائج الفرض الثامن

لفحص ودراسة الفرض الثامن الذي مفاده: «هناك ارتباط موجب بين قلق الأبناء وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم - التساهل»، فلقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، ويمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول 8: معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات المعاملة الوالدية (التحكم – التساهل) والقلق لدى الأبناء.

المتغيرات	القلق	القلق
تحكم الأم	0.52**	/
تحكم الأب	0.67**	/
التحكم الوالدي	0.77**	/
تساهل الأم	/	0.19*
تساهل الأب	/	0.22*
التساهل الوالدي	/	0.23*

**دال عند مستوى 0.01 *غير دال إحصائياً

تفيد النتائج إلى أنه كلما نزع الأبناء إلى إدراك ممارسات الوالدين أو أحدهما بوصفها أكثر ميلاً للتحكم، فإن الدرجة الكلية التي يحصلونها على مقياس القلق تميل إلى الارتفاع. وهذا يقود إلى الاستنتاج بأن الأبناء الذين يستشعرون تحكم والديهم هم أكثر عرضة للانسياق نحو القلق، مقارنة بأقرانهم الذين تتبدى لهم ممارسات والديهم ميالة للتساهل.

ذلك أنه بالتمعن في النتائج الواردة في جدول (8) نستخلص أن ثمة علاقة إيجابية بين القلق لدى الأبناء وحكمهم على ممارسات الوالدين، مجتمعين أو منفردين بأنها

تدخل في باب التحكم أقوى من تلك العلاقة التي تربط قلقهم وإدراجهم ممارسات آباءهم ضمن نطاق التحكم، حيث تظهر ارتفاع قيمة معامل الارتباط بين الدرجة على مقياس القلق وتحكم الأب عن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس القلق وتحكم الوالدين معاً، أو تحكم الأم منفرداً.

وخلافاً لما كانت عليه الحال، فيما يتعلق ببعد التساهل، فقد أفصحت النتائج المثبتة في الجدول رقم (8) أن تساهل الأم وفقاً لإدراك أبنائها، أقل ارتباطا بحصولهم على درجات أقل في مقياس القلق، قياساً إلى تساهل الأب، الذي تتباعد قوة علاقته الارتباطية بالقلق.

9.3 تحليل ومناقشة نتائج الفرض التاسع

لفحص ودراسة الفرض التاسع الذي مفاده: «هناك ارتباط موجب بين قلق الأبناء، وأساليب الوالدين المدركة من قبل الأبناء على أنها تتسم بالتحكم السيكولوجي، الاستقلال السيكولوجي»، فلقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، ويمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول 9: معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات المعاملة الوالدية (التحكم السيكولوجي – الاستقلال السيكولوجي) لدى الأبناء

المتغيرات	القلق	القلق
التحكم السيكولوجي للأم	0.65**	/
التحكم السيكولوجي للأب	0.76**	/
التحكم السيكولوجي للوالدين	0.82**	/
الاستقلال السيكولوجي للأم	/	0.09*
الاستقلال السيكولوجي للأب	/	0.10*
الاستقلال السيكولوجي للوالدين	/	0.19*

**دال عند مستوى 0.01 *غير دال إحصائياً

تبين مناقشة نتائج الجدول (9) إلى أنه كلما نزع الأبناء إلى إدراك ممارسات الوالدين أو أحدهما بوصفها أكثر ميلاً للتحكم السيكولوجي، فإن الدرجة الكلية التي يحصلونها على مقياس القلق تميل إلى الارتفاع. هذا يقود إلى الاستنتاج بأن الأبناء الذين يستشعرون تحكم والديهم السيكولوجي هم أكثر عرضة للانسياق نحو القلق، مقارنة بأقرانهم الذين تتبدى لهم ممارسات والديهم ميالة للاستقلال السيكولوجي. وإدراجهم ممارسات أمهاتهم ضمن نطاق التحكم السيكولوجي، حيث تظهر النتائج ارتفاع قيمة معامل الارتباط التحكم السيكولوجي للأب والدرجة الكلية على مقياس القلق، خلافاً لما كانت عليه الحال، فيما يتعلق ببعد الاستقلال السيكولوجي حيث كان معامل الارتباط سلبياً بين هذا الأخير والقلق لدى الأبناء.

4. خاتمة

لقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية بوجه عام، في ثنائية قوام أحد أركانها ارتباط الاكتئاب بالممارسات الوالدية التي يدركها الأبناء بوصفها تتسم بالنبذ والتحكم، فيما يخلو الركن الآخر من معالم الارتباط بين الاكتئاب لدى الأبناء وممارسات آبائهم التي يدركونها متصفة بالتقبل والتساهل. وقد دعم هذه النتيجة ما توصل إليه عدد من الدراسات السابقة في هذا الحقل (حداد،1990)، (Chen,Rubin Li,1995 Stark,et Al,1993).

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع توصلت إليه دراسة الباحثان منصور عبد المجيد زكريا وأحمد الشربيني (1998) أن نبذ الأبناء، وعدم التعاطف معهم ونقذهم وعدم تشجيعهم، يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات خطيرة في بناء شخصية الأبناء تتمثل في: الانعزالية والشعور بالوحدة والاغتراب، محاولة جذب انتباه الآخرين، السلبية والشعور بالعنف، الشعور العدائي تجاه الوالدين والآخرين، وافتقاد القدرة على المبادأة وتكوين علاقات عاطفية مع الآخرين. (عبد المجيد، الشربيني،1998).

وعليه أن أكثر ما يمكن قوله في هذه الدراسة بشأن العلاقة بين الممارسات الوالدية والسلوك العدواني للأبناء، هو أن مثل تلك العلاقة تدخل ضمن نطاق التفاعلات التبادلية التأثير، بمعنى أنه إذا كان ممكن الافتراض أن الممارسات الوالدية السلبية قد تدفع باتجاه تعزيز إمكانات تشكل السلوك العدواني لدى الأبناء، فإن من الممكن، بالمقابل، القول إن السلوك العدواني الناجم عن الممارسات الوالدية السلبية كالنبذ، التحكم، التحكم السيكولوجي للوالدين، من شأنها الإسفار عن تزيين تصورات هؤلاء الأبناء بشأن ممارسات والديهم، بحيث تتعاظم احتمالات تحميلهم تلك الممارسات الوالدية ما قد لا تحتمله من دلالات و معاني سلبية، ربما تجافي الواقع و لا تعكسه بصورة حقيقية بالضرورة، فضلاً عن جنوح أولئك الأبناء إلى تضخيم اللمحات السلبية الطابع في ممارسات آبائهم بوتيرة متنامية، و عدم الالتفات إلى العناصر الإيجابية العديدة فيها، مهما عظم شأنه.

ولقد أسفرت نتائج الدراسة على أن الممارسات الوالدية السلبية تؤدي إلى السلوك العدواني لدى الأبناء. و تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة محمود عبد الحليم منسي سنة 1989 على عينة (300) طفل و طفلة من تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي باستخدام مقياسي السلوك العدواني و مقياس أساليب المعاملة الوالدية، و لقد توصل الباحث إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني للأبناء من تلاميذ الصفين الرابع و السادس و أساليب معاملتهم، حيث كانت جميع معاملات دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، أي أن الأساليب الوالدية غير السوية القائمة على استخدام القسوة و التذبذب، النبذ، التحكم في المعاملة تزيد من السلوك العدواني لدى الأبناء. كما توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الصفين الرابع والسادس في السلوك العدواني لصالح الإناث (منسي،1989:26-124).

ولقد ذكر مكي وعجم (2008) أن الممارسات الوالدية السلبية في المنزل تؤدي إلى أن يصبح الابن عدوانياً، والابنة منعزلة، وقد تصبح أما عنيفة أو مهملة لأطفالها عندما تكبر، كما أوضحت الدراسة التي أجراها حلمي أن الممارسة الوالدية القائمة على النبذ، التحكم، يزيد من احتمال السلوك العدواني والاجتماعي لديهم، وأن الأطفال الذين يتعرضون للنبذ (العقاب البدني)، التحكم والتحكم السيكولوجي يتعلمون أن العنف يغير من السلوك (حلمي،1999).

كما أسفرت نتائج الدراسة الحالية على أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية (النبذ، التحكم، التحكم السيكولوجي) تؤدي إلى القلق لدى الأبناء، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الباحث الزغبي أن الأسرة التي تستخدم أساليب المعاملة الوالدية السلبية يساهم في اضطراب الصحة النفسية، يجعل الأبناء في قلق دائم يصحبه خوف غامض أو أعراض نفسية كالقلق العام، فيبقى الأبناء يركزون اهتمامهم على الشيء المفقود، وهو العيش في جو أسري يسوده المعاملة الحسنة التي تحقق الاستقرار والأمن (الزغبي،2002).

وعليه قد يكون بالإمكان القول أن تلك الإدراكات الزائفة للأبناء قد تدفعهم إلى الإتيان باستجابات ناشزة و سلوكيات مضطربة، ربما تستشير استياء الاباء و تؤدي إلى استفزازهم، هؤلاء الذين قلما يأبهون بتفهم البواعث الحقيقية الكامنة خلف سلوك أبنائهم المتعارض مع توقعاتهم، التي قد لا تراعي بالضرورة قدرات البناء و احتياجاتهم، و إنما يعمدون بدلاً من ذلك إلى التعامل مع ضروب السلوك تلك بوصفها انحرافات يعوزها التقويم، و إذا بهم يلجؤون إلى ممارسة المزيد من آليات النبذ و التحكم بنوعيه. وهكذا يتخبط الآباء والأبناء في علاقات ينقصها التوازن والانسجام نتيجة عدم القدرة على إدراك معطيات الواقع الموضوعي.

وعليه تجدر الإشارة إلى دور وأهمية أساليب المعاملة الوالدية القائمة على الأسلوب الديمقراطي نحو الأبناء، بحيث يتميز بالبعد عن فرض النظام الصارم على

الطفل والمراهق أو كبح إراداتهما من قبل الوالدين: بالإضافة إلى الحوار والتشاور المستمر مع الأبناء فيما يتعلق بأمورهم الخاصة، وأيضاً مشاركتهم فيما يتعلق بأمور تخص الأسرة، احترام آراء الأبناء وتقديرها، وعدم الوقوف منها موقف التسلط والرفض، وإتباع الأسلوب الإقناعي والمناقشة الجماعية التي تؤدي إلى توفير جو من الاطمئنان والثقة والمحبة. كما يجب على الوالدين احترام رغبة الأبناء والمراهقين في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايتهم وتوجيههم (الحجاج،1998:11).

والواقع أن الأسلوب الديمقراطي في معاملة الأبناء في الأسرة سواء من جانب الأب أو الأم أو من جانبهما معاً، يساهم إلى حد كبير في بناء شخصيات تتسم بقدر عال من الاتزان والبعد عن العصبية وتعصب الرأي، والثقة العالية بالنفس واستقلالية الفكر (عبادة، 2001:118).

وأمام هذه الاضطرابات النفسية لدى الأبناء بسبب أساليب المعاملة الوالدية قد تتعلق بشخصيات الآباء و سماتهم، فنورد ما خلصت إليه نتائج بعض الدراسات ذات الصلة، التي ذهبت إلى القول بترجيح عجز الآباء الذين يعانون من اضطرابات عصبية و نفسية، و معرفية عن مد جسور التواصل الإيجابي البناء مع أبناءهم، و إخفاقهم في الاحتفاظ بعلاقات سرية متوازنة مع هؤلاء الأبناء، ما ينعكس على صورة ممارسات سلبية، قد لا تقف عند مجرد اعتماد آليات النبذ و التحكم، و إنما قد تتمادى لتتخذ صيغاً متطرفة من العنف و الإساءة الجسدية و النفسية. وربما كان من المفيد التذكير هنا ببعض تلك الاضطرابات الآنف ذكرها، من مثل القلق، السلوك العدواني، الاكتئاب و السلوك المضاد للمجتمع، و الاعتمادية على الكحول و العقاقير المخدرة.(Stark, Christopher, Livingston et Laurent, 1993, Kashuni et Ray, 1985).

وأخيراً نأمل أن تفتح هذه الدراسة آفاقاً واسعة أمام دراسات أخرى حول أساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء من جهة، والإستراتيجيات العلاجية لكل الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأبناء.

5. قائمة المراجع:

أبو جادو، صالح محمد علي، (1998)، *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*، عمان: دار المسيرة للنشر والطباعة.

إسماعيل نبيل، نبيه إبراهيم، (2000)، *عوامل الصحة النفسية السليمة*، مصر: إيتراك للنشر والتوزيع.

البيبلاوي، فيولا، (1987)، *مقياس القلق للأطفال*، مصر: مكتبة الأجلو المصرية.

التويجري، محمد عبد الحسن، (2001)، *الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي*، الرياض: مكتبة العبيكان.

تركي، مصطفى، "السلوك الديمقراطي، مجلة عالم الفكر"، مجلد 22، العدد2، 1993، وزارة الإعلام، الكويت.

تركي، عمامرة رابح، (2002)، *دراسات في مناهج البحث العلمي*، ط1، الجزائر: دار البناء للطباعة والنشر.

الحجاج، محمد عبد الله الكايد، (1998)، "أنماط التنشئة الأسرية والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعاون السائد لدى الأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن"، رسالة ماجيستير، الأردن: جامعة اليرموك.

الحافظ، رولا، (2001)، " توزيع السلطة بين الوالدين وأثره في بعض النمو الاجتماعي للمراهق"، رسالة ماجيستير، كلية التربية، سوريا: جامعة دمشق.

حداد، ياسمين، " أساليب الغزو وتقدير الذات والاكتئاب، ارتباطاتها المتبادلة وعلاقتها بالممارسات الوالدية"، دارسات، الجامعة الأردنية، المجلد 17، العدد 3، 1990، 32-66.

حمدان، محمد زياد، (1990)، *الأسرة والمجتمع، موجز لمقوماتها وتاريخها ووظائفها الإنسانية*، الأردن: دار التربية الحديثة، عمان.

حلمي، إجلال، (1999)، *العنف الأسري*، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

خليل، محمد بيومي، (2000)، *سيكولوجية العلاقات الأسرية*، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الديب، أميرة، (2002)، *أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة*، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية للكتاب.

الزغبي، أحمد محمد، (1994)، *الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال*، اليمن: دار الحكمة اليمانية.

الشربيني، لطفي عبد العزيز، (2001)، *الاكتئاب المرض والعلاج*، الإسكندرية: منشآة المعارف.

الشربيني، زكريا، يسرية، صادق، (2001)، *تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته*، القاهرة: دار الفكر العربي.

الشربيني، عبد المجيد، (1998): *المشكلات النفسية عند الأطفال*، دار الفكر العربي، مصر.

عبادة، أحمد، (2001)، *مقاييس الشخصية للشباب والراشدين*، مصر: مركز الكتاب للنشر.

عبد المؤمن، حسين محمد، (1986)، *مشكلات الطفل النفسية*، مصر: دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

عنو، عزيزة، " العنف الإرهابي وتأثيره على شخصية الطفل الجزائري"، مجلة الطفولة العربية، المجلد 11، العدد 41، ديسمبر 2009، الكويت.

قاسم، نادر فتحي، حافظ نبيل عبد الفتاح، (1993)، *مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال*، القاهرة: الناشر مكتبة الإنجلو المصرية.

قناوي، هدى، (1983)، *الطفل تنشئته وحاجاته*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الكتاني، الشريف فاطمة، "الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال"، مجلة علم النفس، العدد 46، 2000، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

كلير ، فهيم، " أطفالنا وحاجاتهم النفسية "، كتاب اليوم الطبي، العدد 13، 1993، القاهرة.

مختار، محي الدين، (2001)، *أبناؤنا وصحتهم النفسية*، القاهرة: دار العلم والثقافة.

مكي، رجاء، عجم، سلمى، (2008)، *إشكالية العنف، العنف المشروع والعنف المدان*، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

منسي، محمود عبد الحليم، (2006)، *مبادئ علم النفس النمو*، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

وافي، علي عبد الواحد، (1995)، *الأسرة والمجتمع*، مصر: ملتزمو الطبع والنشر، أصحاب دار إحياء الكتب العربية، عيسى إلياس وشركاه.

Chen, X.Rubin,k, Li B, (1995), Depressed mood in chinese children : relation with school performance and family environment, journal of unsulting sulting and clinical psychology, N°6, 938-947.

Kashuni, J et Ray, J, (1985), Depressive related symptoms among preschool-age children, child psychiatry and humain development, N°13, 233-238.

Stark,K,Christopher,J.Livingston,RetLaurent,J,Humphrey,L,(1998),Cognitive,Behavioral and family factors in the differentiation of depressive and anxiety disorders during child hood, journal of consulting and psychology, N°5 .878-886.